

## 30 سورة آل عمران 42-03 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

### فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

احسن الله اليك. يقول الله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم. ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك تعفو عنهم واستغفر لهم  
00:00:00 وشاورهم في الامر. فإذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المตوكلين. ان ينصركم الله فلا -

لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده. وعلى الله فليتوكل المؤمنون. وما كان لنبي ان يغل ومن يغل يأتي بما غل يوم  
القيمة. ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. افمن اتبع رضوان - 00:00:20

الله كمن باع بسخط من الله واماواه جهنم وبئس المصير. هم درجات عند الله. والله بصير بما ما يعملون. لقد من الله على المؤمنين اذ  
00:00:40 بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلهم الكتاب -

حكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين عنوان من صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. الرحمة واللين يقول تعالى مخاطبا  
رسوله ممتنا عليه وعلى المؤمنين فيما الان به قلبه على امته المتبعين لامرها التاركين لزجره واطاب لهم لفظة - 00:01:00

فيما رحمة من الله لنت لهم اي شيء جعلك لهم لينا لولا رحمة الله بك وبهم وقال قتادة فيما رحمة من الله لنت لهم؟ يقول فبرحمة من  
الله لنت لهم. وما - 00:01:28

والعرب تصلها بالمعرفة كقوله فيما نقضهم ميثاقهم وبالنكرة كقوله عما قليل وهكذا ها هنا قال فيما رحمة من الله اي برحمة من الله.  
وقال الحسن البصري هذا خلق محمد. صلى الله عليه وسلم. بعثه الله به - 00:01:49

وهذه الاية الكريمة شبيهة بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص بالمؤمنين رؤوف رحيم. ثم قال تعالى ولو  
00:02:13 كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الفضل -

الغليظ والمراد به ها هنا غليظ الكلام. لقوله بعد ذلك غليظ القلب. اي لو كنت سيء الكلام قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك.  
ولكن الله جمعهم عليك. والان جانبك لهم تأليفا - 00:02:34

بقلوبهم كما قال عبدالله بن عمرو انه رأى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة انه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب  
في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح. عنوان الامر - 00:02:54

وبالشوري والعمل بها. ولهذا قال تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر. ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يشاور اصحابه في الامر اذا حدث تطبيبا لقلوبهم ليكون انشط لهم فيما يفعلونه كما شاورهم يوم بدر في الذهاب الى العير فقالوا يا  
رسول الله - 00:03:15

لو استعرضت بنا عرض البحر لقطعناه معك. ولو سرت بنا الى برك الغمام لسرنا معك ولا نقول لك كما قال موسى لموسى اذهب انت  
وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون. ولكن نقول اذهب فنحن معك وبين يديك وعن يمينك - 00:03:38

وعن شمالك مقاتلون وشاورهم ايضا اين يكون المنزل. نعم. حتى اشار المنذر بن عمرو المعنق ليموت احسن الله اليك بالتقدم الى امام  
ال القوم وشاورهم في احد في ان يقعد في المدينة - 00:03:58

او يخرج الى العدو فاشار جمهورهم بالخروج اليهم فخرج اليهم وشاورهم يوم الخندق في مصالحة الاحزاب بثلث ثمارهم بالمدينة  
عام اذ فابى عليه ذلك السعدان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة الاوس والخرزج - 00:04:16

وشاورهم يوم الحديبية في ان يميل على ذراري المشركين فقال له الصديق اذا لم نجى لقتال احد وانما جئنا معتمرين. فاجابه الى ما قال. وقال صلى الله عليه وسلم في قصة الافك - 00:04:36

اشيروا علي عشر المسلمين في قوم ابانوا اهلي ورمومهم وهم الله ما علمت على اهلي من سوء وابنوه بمن والله ما علمت عليه الا خيرا. واستشار عليا واسامة في فراق عائشة - 00:04:51

فكان صلى الله عليه وسلم يشاورهم في الحروب ونحوها. وقد روى ابن ماجة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المستشار وثمن ورواه ابو داود والترمذى وحسنه النسائي. عنوان التوكل على الله بعد المشورة. قوله تعالى فاذا عزمت فتوكل - 00:05:08

على الله اي اذا شاورتهم في الامر وعزمت عليه فتوكل على الله فيه ان الله يحب المตوكلين وقوله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون - 00:05:28 ذاك ما تقدم من قوله وما النصر الا من عند الله الا من عند الله العزيز الحكيم. ثم امرهم بالتوكل عليه فقال وعلى الله توكل المؤمنون عنوان الغلول ليس من شأن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وما كان لنبي ان يغل. قال ابن عباس - 00:05:47 ومجاهد والحسن وغير واحد ما ينبغي لنبي ان يخون. وروى ابن جرير عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدء فقال بعض الناس لعل رسول الله اخذها قال فاكثروا في ذلك فانزل الله وما كان لنبي ان - 00:06:07

وكذا رواه ابو داود والترمذى و قال الترمذى حسن غريب وهذه تبرئة له صلوات الله وسلامه عليه عن جميع وجوه الخيان في اداء الامانة وقسم الغنيمة وغير ذلك. ثم قال تعالى ومن يغل يأتي بما غل يوم القيمة. ثم توفي كل نفس - 00:06:27 ما كسبت وهم لا يظلمون. وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد. وقد وردت السنة بالنهي عن ذلك ايضا في احاديث روى الامام احمد عن ابي ما لك الاشجعي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعظم الغلول عند الله ذراع - 00:06:47 من الارض تجدون الرجلين جارين في الارض او في الدار فيقطع احدهما من حظ صاحبه ذراعا. فاذا اقتطعه طوقة من سبع اراضين الى يوم القيمة. وروى الامام احمد عن ابي حميد الساعدي قال استعمل رسول الله رجلا من الازر. يقال له ابن - 00:07:07 اللتبية على الصدقة فجاء ف قال هذا لكم وهذا اهدي لي وهذا الصدقة الزكاة يعني الصدقة الفريضة نعم فقال هذا لكم وهذا اهدي لي فقام رسول الله على المنبر فقال ما بال العامل نبعثه فيجيء فيقول - 00:07:28 قل هذا لكم وهذا اهدي لي. افلا جلس في بيت ابيه وامه؟ فينظر اليه ام لا؟ والذى نفس محمد بيده لا يأتي احد منكم منها بشيء الا جاء به يوم القيمة على رقبته ان كان بغيرها له رغاء او بقرة - 00:07:48

لها خوار او شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأينا عفرا ابطيه ثم قال اللهم هل بلغت ثلاثا وزاد هشام بن عروة فقام فقال ابو حميد بصر عيني وسمع اذني وسلوا زيد بن ثابت اخرجاه - 00:08:08 روى ابو عيسى الترمذى في كتاب الاحكام عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله الى اليمن فلما سرت ارسل في اثري فرددت فقال اثري لم بعثت اليك لا تصيبين شيئا بغير اذني بعثني هذا معاذ بن جبل. نعم. بعثني رسول الله الى اليمن - 00:08:28 فلما سرت ارسل في اثري فرددت فقال اثري لم بعثت اليك لا تصيبين شيئا بغير اذني فانه غلول ومن يغل يأتي بما غل يوم القيمة لهذا دعوتك فامض لعملك هذا - 00:08:50

حسن غريب. وروى الامام احمد عن ابي هريرة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما. فذكر الغلول فعظم امره ثم قال لا انفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته بغير له رغاء فيقول يا رسول الله - 00:09:07

اغثني فاقول لا املك لك من الله شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته فرس لها حمامة فيقول يا رسول الله اغثني فيقول لا املك لك من الله شيئا قد ابلغتك. لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة - 00:09:27 على رقبته رقاع تحقق. فيقول يا رسول الله اغثني. فاقول لا املك لك من الله شيئا. قد ابلغتك. لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيئا قد - 00:09:47

اخرجه وروى الامام احمد عن عمر الغلول هو الاخ او من الغنيمة خفية وليأخذ من قبل ان تقسم الغنيمة التي تجمع المشركين في الحرب اذا قاتل المسلمون الكفار وغنموا اموالهم سواء كانت ابل او بقر او غنم او ذهب او ثياب او امتعة - [00:10:07](#)

لا يجوز الاخذ منها قول القسمة فيجمعها امام المسلمين قال جه ثم يخرج الخمس ويقسم خمسة اخلاص الخمس لله وللرسول قرابة الرسول وخمس اليتامي وخمس المساكين وخمسين ويبقى اربعة الاخباش تقسم على الغانمين - [00:10:26](#)

فكل انسان من من المجاهدين له نصيبه يأتي نصيبه فالذى يأخذ من الغنيمة قبل ان تقسم هذا هو الغلول هذا هو العلي الوعيد يأخذ شي يخفى لها ولها قال لا الفين يعني لا جدن احدا يوم القيمة - [00:10:46](#)

يأتي بفرس له حمحة يعني غل الفرس واخذ من الغنيمة او يأتي بشاعة تعرف صوت الشاة او بقرة لها خوار او يأتي بقاع تحقق او بصامت ذهبا فظلة ليأتي يوم القيمة يحمله على رقبته - [00:11:00](#)

هذا الذي غله واحفاه يعذب به يوم القيمة احسن الله اليك ورواه الامام احمد عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى اتوا على رجل فقالوا فلان - [00:11:16](#)

شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رأيته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال رسوله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فنادي في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون. قال فخرجت فناديت - [00:11:38](#)

الا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون. كما رواه مسلم والترمذى وقال الترمذى حسن صحيح. نعم وهذا لا دا في الغسل قال فلان شهيد وفلان شهيد اذا قلت المعركة فالنبي صلى الله عليه وسلم قال كلا اني رأيت فلانا يعذب في النار في بردة قال له بردة قطعة من القواش او عباءة قال اخذها من الغيم صار يعذب بها - [00:11:58](#)

حالة العلن الغلول من الغنيمة بكبار الذنوب من كبار الذنوب ومثلها ايضا الاخذ من من الصدقات التي تجمع او من الاوقاف التي تجمع والاخذ من بيت مال المسلمين خفية كل هذا داخل غلول - [00:12:21](#)

بعض الناس اذا تولى من بات مال المسلمين يأخذ خفية يأخذ من بيت المال المسلمين او تولى صدقات مجموعة او زكوات او اه او قاف يأخذ منها خفية هذا كله داخل في غلول - [00:12:36](#)

لا يجوز له عليه الوعيد الشديد هذا اللي قاله قالوا عن الصعب الفلاني شهيد؟ قال انه يعذب في النار في البردة قطعة القماش اللي اخذها او العباءة التي عاهاها وهو وهو مقتول في المعركة - [00:12:51](#)

الامر عظيم نعم عنوان ليس الامين والغال سواء وقوله تعالى افمن اتبع رضوان الله كمن باه بسخط من الله ومؤاوه جهنم وبئس المصير اي لا يستوي من اتبع رضوان الله فيما شرعه فاستحق رضوان الله وجزيل ثوابه واجير من ويل عقابه - [00:13:06](#)

ومن استحق غضب الله والزم به فلا مجيد له عنه ومؤاوه يوم القيمة جهنم وبئس المصير وهذه لها كثيرة في القرآن كقوله تعالى افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى وكتقوله - [00:13:31](#)

وعدناء وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متعنا الحياة الدنيا. الاية ثم قال تعالى لهم درجات عند الله. قال الحسن البصري ومحمد بن اسحاق يعني اهل الخير واهل الشر درجات - [00:13:51](#)

وقال ابو عبيدة والكسائي منازل يعني متفاوتون في منازلهم ودرجاتهم في الجنة ودركاتهم في النار كقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا الاية ولهذا قال تعالى والله بصير بما يعملون اي وسيوفيهم ايها لا يظلمهم خيرا ولا يزيدهم شراء بل يجازي كلا بعمله. لا لا يظلمهم - [00:14:08](#)

لا يظلمهم خيرا ولا يزيدهم شراء بل يجازي كلا بعمله. نعم خيرا لا ينقصه من ثواب اعماله. نعم عنوان بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نعمة عظيمة. وقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين - [00:14:38](#)

ان بعث فيهم رسولا من انفسهم اي من جنسهم ليتمكنوا من مخاطبته وسؤاله ومحالسته والاندفاع به كما قال تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها اي من جنسكم. وقال تعالى قل انما - [00:14:58](#)

انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم الله واحد. الاية وقال تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين لانهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق. وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من - 00:15:18

اهل القرى وقال تعالى يا معاشر الجن والانس الم يأتكم رسول منكم فهذا ابلغ في الامتنان ان يكون الرسول اليهم منهم بحيث يمكنهم مخاطبته ومراجعته في فهم الكلام عنه. ولهذا قال تعالى يتلو - 00:15:38

عليهم آياته يعني القرآن ويزكيهم اي يأمرهم بالمعرفة وينهائهم عن المنكر لتكروا نفوسهم وتظهر من والخبث الذي كانوا متلبسين به في حال شركهم وجاهليتهم ويعلمهم الكتاب والحكمة يعني القرآن والسنة. وان كانوا من قبل اي من قبل هذا الرسول لفي ضلال مبين - 00:15:58

اي لفي غي وجهل بين لكل احد. هذه الايات الكريمات فيها بيان وصف النبي صلى الله عليه وسلم حكم الغلو من الغنيمة هي بيان اقسام الناس وانهم قسمان قسم الله وقسم باع واسقاط من الله وانهم درجات - 00:16:24

فيه منة الله تعالى على المؤمنين ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك هذا فيما ينصح النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:44

وان الله تعالى برحمته جعل نبيه لينا يألفه الناس ويأنسون به ويحبون الاتيان اليه لانه عليه الصلاة والسلام لين حسن الخلق وهذا قال وانك لعلى خلق عظيم فهو لين عليه الصلاة والسلام يألفه الناس ويأتون اليه - 00:16:59

ويقضي حوائج الناس حتى ان الجارية لا تأخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم الى حيث شاءت حتى ان العجوز تأتي وتستوقفه في السوق وتسأل عن حوائجها كما حصل خولة في التحاكم وتساقط النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت تجادله - 00:17:24

بزوجها لما ظهر منها وجعلت تشكو الى الله قالت يا رسول الله ان اوس ابن الصامت تزوجني وانا شابة حتى اذا نثر بطني واكل مال جعلك الله لامه هل تجد له رخصة - 00:17:42

قال انت عليك ظهر امك فقال النبي رايج معركة الا حرمت عليه. فجعلت تجادل وتقول اشكوا الى الله صبية ان ضممتهم الي ضاعوا او اليه جاعوا ان ضممتهم اليه جاعوا او اليه ضاعوا - 00:18:00

او كما قالت فانزل الله تعالى شكوكها من فوق سبع سماوات قالت عائشة رضي الله عنها سبحان من وسع سمع الاصوات. ان المجادلة تجادل النبي صلى الله عليه وسلم ويختفى عليه بعض كلامها والله سماع في قل سبع وانزل قد سمع الله القول التي - 00:18:17

في زوجها وتشتكى الى الله والله تحاور كما ان الله سماع بصير الى اخر الايات فهذا خلقه عليه الصلاة والسلام فلهذا يأتيه كل احد الصغير والكبير يأتيه الاعرابي فيجذبه جذبة شديدة - 00:18:32

ويجر الاداء حتى تؤثر حاشية الاداء في كتفه عن الصلاة يأتي هذا ويقول يا محمد اعطي اعطي من مال الله ليس من مال ابيك ولا من مال امك. فيأمر له بعطاء يضحك وهو يضحك عليه الصلاة والسلام - 00:18:50

قال الله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم جعل في قلبك الرحمة حتى كنت لينا لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حوله اذا كنت فظا في كلامك - 00:19:06

غليظا في كلامك وغليظا قلبك لانفضوا من حولك. اذا كان هذا الرسول عليه الصلاة والسلام لو كان فظلا سبحانه فكيف بغيره؟ هذا من باب اولى ولهذا حسن الخلق كاد ان يذهب الى خير الدنيا والآخرة كما في الحديث - 00:19:17

حسن الخلق يقول الانسان يحسن الخلق مع الناس ينبعسه اليهم ويكونون عنهم هذا من اسباب المحبة والالفة حسن الخلق نصف الوجه وكف الاذى وبذل الندى غسل الوجه وكف الاذى وبذل المعرفة - 00:19:34

فاما كان النبي صلى الله عليه وسلم فظا غليظ القلب لو فظ الناس من حوله فغيره من باب اولى ولهذا قال الله تعالى لنبيه موسى وهارون لما الى اشد الناس كفرا في ذلك الوقت من اهل الارض وهو فرعون - 00:19:54

الذى ادعى الربوبية وقال سأله ربكم قال الله لها فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى على الرسل عليه الصلاة والسلام وهم قدوة الناس فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت انخفضا غليظ القلب لانفضوا من حولك - 00:20:08

ثم قال سبحانه فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الارض تعفو عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر ثلاث اوامر العفو والاستغفار ومشاورات امر الله نبيه ان يعفو عنهم وان يعفو عن الجاهم - 00:20:27

ويصفح ويستغفر لهم ويشاورهم في الامر تطبياً لغفوسهم وقلوبهم ثم قال فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب اذا عزمت على الشيء بعد المشاورة فتوكل على الله. ان الله يحب المتكلين - 00:20:41

في هذه الآيات الكريمة انه ينبغي للمسلم ان يحسن خلقه وان يكون لينا على الناس حتى يأنسوا به ويألفوه ويدرك حاجته منه وفيه ان مرض القلب وغلوظ الكلام من اسباب النفرة - 00:20:57

ونفوت الناس عن الشخص وفيه الامر بالعفو والصفح عن الناس والاستغفار والمشاورة وان هذا من اسباب الالفة. وفيه ان الانسان اذا عزم خلقه يتوكلا على الله ويمضي الامر وفي وجوب التوكل على الله عز وجل وهو الاعتماد على الله وتفويض الامر اليه بعد فعل الاسباب - 00:21:16

بعد فعل الاسباب المشروعة هذا هو التوكل. التوكل يجب امرئين ان تفعل الاسباب المشروعة ثم تفويض الامر الى الله في حصول النتيجة اما ان يترك الانسانية هو الانسان الاسباب لا ليس هذا بالتوكل - 00:21:36

لابد من فعل الاسباب فالانسان يبذل الاسباب في طلب الرزق ثم يتوكلا على الله اذا كان له ارض يحرصها ويبذرها ويزرعها ويسقيها ويزني المowanع ثم يتوكلا على الله فيحصل الثمر - 00:21:49

اما ان ينام ويزعم ان نتوكل على الله فهذا هذا ليس توكل وانما تواكل ظعف وخوا فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب التوكل ووجوب التوكل وفيه اثبات المحبة لله عز وجل - 00:22:05

بان الله يحب المتكلين فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فاما الذي ينصركم من بعده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي يصلكم بعده؟ هي النصر من عند الله عز وجل - 00:22:22  
وانما نصره الله فلا يظلم ومن خذله الله فلا يمكن ان ينتصر ولا يمكن ان ينصره احد بعد اختلال الله له بهذه الآيات الكريمة ان النصر بيد الله وان من نصره الله هو المنصور - 00:22:39

وان من نصره الله فلا يمكن ان يغلبه احد وان من خذله الله فلن ينصره احد وهذا يوجب للعبد ان يتوكلا على الله ونفوض امره اليه وان يوحد الله ويخلص له العبادة - 00:22:57

الامر لله وبيد الله ان يصرف والله فلا غالب لكم او ان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده من نصره الله فلا يمكن عن الاغلبة والذي ينصره الله هو من نصره كما قال في الاخر ان تتصروا الله ينصركم - 00:23:18

نصر الله توحيد واخلاص الدين له وامتنال اوامر واجتناب نواهي هذا رسول الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك احفظه ويحفظ اوامرها امثالها واحفظ نواهيه فاجتنبها - 00:23:35

واستقم على طاعة الله من حفظ الله حفظه الله من نصر الله نصره الله اسأل الله بان ينصر دينه وكتابه ونبيه ينصره الله. ومن تركب الصراط المستقيم خذله الله ومن خذله الله - 00:23:51

فلن ينصرهم بعده احد ولهذا قال سبحانه وعلى الله فلتوكل المؤمنون وعلى الله عليه لا على غيره يتوكلون ويعتمدون يعتمد المؤمنون ويفرضون امورهم اليه لا الى غيره سبحانه وتعالى بدليل على انه لا يجوز التوكل على غير الله عز وجل - 00:24:10

لا في الاسباب ظاهرة ولا في غيرها التوكل خاص بالله ولهذا قال الله تعالى والكافية ولهذا قال سبحانه وتعالى في الآية الاخرى يا ايها النبي حسبك الله الذي كافيك الله ومن اتبعك المؤمنين يعني ومن اتبعك مؤمن حسبهم الله - 00:24:29

به ان من نصر الله نصره الله ومن استعانته بغير الله خذله الله وفي وجوه التوكل على الله وان المؤمنين يخضون ربهم بالتوكل ثم قال سبحانه وما كان لنبي ان يغل - 00:24:47

ومن يغل يأتي بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون في بين الله تعالى انه لا يمكن ان يحصل الغلو من الانبياء فلما قال بعض الناس لما فقدوا القطيفة يوم بدر قالوا لعل الرسول اخذها - 00:25:05

يعني لعلها اخذ اخذها بوجي من الله عز الله وما كان النبي ان يخفي لو اخذها لخبركم وما كان النبي ان يغل فان الغلو خيانة والانبياء ونزعوا عن الخيانة وما كان يغل - [00:25:19](#)

ثم قال سبحانة ومن يغل يأتي بما يوم القيمة عقوبة ليعذب كما في الحديث الذي ساقه الوالد رحمة الله قال قول النبي صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم يعني لا جدن احدكم يأتي يوم القيمة على - [00:25:36](#)

رقبته بقرة لها خوار يعني غلها واحفها واخذها من الغنيمة يحملها على رقبته الى سورة البقرة لا والف ان احدكم يأتي يوم القيمة على رقبته شاة تيعر صوتها وفي رئاسة رواية الاخرى على رقبته بغير له رظاء - [00:25:51](#)

ايضا يحمله على رقبته لا سبما يوم القيمة يأتي فلقاعا تتحقق تيار تضطرب او بصامت ذهب فضة يأتي به يوم القيمة معذب به ولهذا قال الله هذا الحديث وما كان للنبيين لنبينا يغل ومن يغل يأتي بما غل يوم القيمة يعذب به - [00:26:14](#)

الذى يأخذ من المال من الغنيمة قبل ان تكسر او من بيت المال او من الصدقات التي تجمع او من الاوقات يخفىها ويأخذون بغير حق يكتونوا غالبا ومن يغل يأتي بما لعل يوم القيمة. قال تعالى ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون - [00:26:38](#)

توفي يعني تجازى على عملها وهم لا يظلمون لا ينقصون شيئا من ثواب اعمالهم ولا يحمل عليه شيء من سبع من سينات غيرهم والله تعالى عدل حكموا العدل في هذه الاية الكريمة - [00:26:58](#)

تحريم الغلو وانها وان الانبياء منزهون عن ذلك ما كان الذي يعني ما يصح ولا يكون للنبي ان يغل وفي ان الغال يأتي بما غله يعذب به يوم القيمة وفي اثبات الجزاء والحساب وان كل نفس يتوفى بعملها - [00:27:21](#)

وبين الله حكموا العدلة والموحدا فلما ينقص احدا من ثواب حسناته ولا يحمل احدا وزر غيره ثم قال سبحانة افمن اتبع رضوان الله كمن باع بسخط من الله ومؤاوه جهنم وبئس المصير - [00:27:40](#)

يعني هل يستوي هؤلاء وهؤلاء؟ لا يستويان ولا ثقيان. افمن اتبع رضوان الله من اتبع رضوان الله العمل بطاعة الله واستقام على دين الله واخلص العبادة لله هذا في هذا له الثواب العظيم له الدرجات العالية في الجنة - [00:27:53](#)

كمن باع بسخط من الله كمن باع يعني يستحق السخط سخط الله وحل عليه سخط الله حل عليه سخط الله بسبب كفره وعناده وفسقه ومخالفته لامر الله وعصيائه له ومؤاوه جهنم مصيره - [00:28:12](#)

جهنم يوم القيمة وبئس البصير لم بئس المرجع بئس المستقر هل يستوي هؤلاء وهؤلاء؟ هل يستويون يتوب عليهم الى الله او في ثواب الله وفي جنته وفي دار كرامته - [00:28:37](#)

ومن حل عليه السخط لکفره وعناده وفسقه ومؤاوه جهنم لا يستويان عليه كما قال سبحانة في اية القرآن افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى - [00:28:54](#)

انما يتذكر اولو الالباب انما يتذكر اولو الالباب. افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة وقيل للظالم ذوقوا بعذاب المحسوبون فالله تعالى يقارن بين اثنين وبين شخصين لا يلتقيان - [00:29:12](#)

افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق فوحد الله وارسله العبادة واستقام على طاعة الله يعلم ان ما انزل الى الرسول هو الحق من الكتاب والسنن فيعمل بالكتاب والسنن ويستقبل طاعته كمن هو اعمى - [00:29:33](#)

اعمى القلب وال بصيرة انحرف عن طاعة الله وترك الصراط المستقيم هل للسواء؟ انما يتذكر ويعرف الفرق اولو الالباب اصحاب العقول السليمة هنا قال اتباع رضوان الله كمن باع بسخط من الله ومؤاوه جهنم وبئس المصير لا يلتقيها ثم قال هم درجات عند الله هم درجات - [00:29:49](#)

فالمؤمنون درجات والكافر دركات فالمؤمنون يتفاوتون في النعيم والجنة درجات وكل درجة عليا اعظم نعيم من الدرجة التي تحتها واعلى الجنة اعلاها الفردوس. وسط الجنة وعلى الجنة. ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألكم الله فاسألا الفردوس. فان وسطوا الجنة وهو على الجنة - [00:30:14](#)

وسقفه عرش الرحمن موقع عصر الرحمن ومنزلة النبي صلى الله عليه وسلم هي الوسيلة الوسيلة بيت النبي صلى الله عليه وسلم

بيت في اعلى الجنة اعلى الجنة ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل له الوسيلة قال - [00:30:41](#)

فنسأله لي الوسيلة حلت له شفاعتي قال انا سمعت المؤذن فقولوا مثل ما قال ما يقول ثم قولوا الله رب هذه الدعوة التامة والصلة القائمة ات مهدا الوسيلة والفضيلة - [00:31:00](#)

وابعثه مقام محمود الذي وعدته. الوسيلة هي منزل للبيت وهو في الجنة عات مهدا والفضيلة وبعث المقام محمود الذي وعدته بعض العمل يزيد يأتي محمد ابن الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة. هذا غلط الدرجة هي الوسيلة - [00:31:11](#)

العوام يأتون بزيادة من عندهم ابحاث الوسيلة والفضيلة والدرجة ما في والدرجة الرفيعة. زيادة. الوسيلة هي الدرجة الرفيعة عات مهدا الوسيلة والفضيلة وبعثت مقاما مهدا الذي وعدته. هذه منزلة النبي صلى - [00:31:26](#)

على على الجنة. والنار نعوذ بالله دركات. كل ذلك سفل اشد عذاب من الدرجة التي فوقها. والمنافقون في الدرك الاسفل من النار اشد الناس عذابا. نسأل الله السلامة والعاافية هم درجة عند الله - [00:31:42](#)

يتفاوتوا بحسب الاعمال والله بصير وبصیر باعمالهم ونياتهم وافعالهم واقوالهم وهو سبحانه يحاسبه فهو يجازيهم ثم قال سبحانه لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال مبين - [00:31:56](#)

هذه الاية منة الله تعالى على المؤمنين من الله عليهم بعث لي هذا النبي الكريم رسول من انفسهم ما من جنسهم من العرب يخاطبهم منبني ادم يعرفون نسبة ويعرفون صدقه - [00:32:18](#)

ويستطيعون ان يأخذوا عنه لو كان من جنس اخر ما استطاعوا ولهذا لما اقترح المشركون اقترحوا ان يكون الرسول من غيرهم من جنس اخر قالوا ليش ما يصير من الملائكة - [00:32:33](#)

واحد من عندنا من الملائكة قال الله لو قالوا لوا انزل عليه ملك الله لو انزل ملكا لقضى الامر ثم لو كان لو كان ملك على صورته يقول لما توا من يستطيع ان يخاطب الملك وهو على صورته التي - [00:32:51](#)

خلق عليها بل جبريل او ستمنة كل جناح من ابواب السماء والارض من يستطيع يخاطبه ليأخذ عنه ليقرب منه ولهذا لما رأه النبي صلى الله عليه وسلم مرتين على هذه السورة - [00:33:09](#)

مرة في الارض عند البعثة ومرة في السماء في المراجع ورأه مرات على صور متعددة تشكل النبي يتشكل اعطاء الله القدرة على التشکر والتصور يأتي في سورة دحية الكلبي كثيرا - [00:33:22](#)

رأيت في صورة رجل اعرابي ورأه الناس وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذه وسأل عن اسلام ثم على الایمان ثم عن الاحسان ثم عن الساعية ثم عن امارتها او الناس يسمعون وينظرون - [00:33:35](#)

ومالك لكن اتي بهذه الصورة لكن رأه النبي صلى الله عليه وسلم على صورته التي خلق عليها قد سد الافق فرعب رعبا شديدا واحذه وغطى وقال اقرأ وقال ما انا بقارئ لست قارئا وليس امتناع يعني ما تعلمت القراءة - [00:33:53](#)

ثلاث مرات غطى حتى قال العلماء حتى يتهيأ لحمل الرسالة ثم ذهب الى زوجه خديجة وقال خفت والله ان اختلج عقلي جاء يرعب يرتجف فؤاده من رؤية الملك حتى هدأت روعة الله والله لا يخزيك الله ابدا - [00:34:10](#)

فلو كان الرسول من غير جنسهم كما ما استطاعوا ولهذا قرأت ولو ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا من جنسه ولا درسنا عليهم ما يلبسون حتى يمكن ان يأخذوا عنه اما كونوا على صورة الملك ما يستطيع ان يخاطبونه ولا ان - [00:34:27](#)

اه يأخذ عنه فالله تعالى امتن على المؤمنين ان جعل الرسول من انفسهم من جنسهم منبني ادم من العرب يعرفون نسبة ولغته ويفهمون عنه ويفهمون منهم ويأخذون منه ويعطينهم - [00:34:44](#)

هذا هذا فضله سبحانه وتعالى. لو كان مجلس اخر ما استطاع ولا حصلت له حصلت فائدة ولهذا قال لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسول من انفسهم يتلو عليهم آياته ايات الله التي انزلها - [00:35:01](#)

ويذكيهم ويظهرها نفوسهم من ادراك الشرك والبدع والمعاصي ويعلمهم الكتاب والحكمة الكتاب والقرآن والحكمة السنة وان كانوا من

قبل لفي ضلال مبين. قبل بعثته كانوا في الجليل في ضلال في بعد عن الحق وصام مبين بين واضح لكل احد - [00:35:16](#)

كانوا في جاهلية جهله وضلاله عميا. كانوا على الشرك كان يأكل قوله ضعيفا كان يعبد الاصنام ويشربون الخمور ويأكلون الميتة ويظلمون الناس يظنها النساء والاطفال ويأكلون الحقوق في الميراث الى غير ذلك - [00:35:32](#)

فهداهم الله وصاروا عقبة ومعلمين ومرشدين فساد العالم الصحابة رضوان الله عليهم بعدين كانوا في جاهلية بشرك من الله عليهم. بهذا الدين فساد الامم صاروا معلمين للناس ونشروا دين الله في مشارق الارض ومغاربها - [00:35:50](#)

وان كانوا منة الله على عباده المؤمنين هذا النبي الكريم وان هذا الرسول عليه الصلاة والسلام يتلو عليهم ايات الله اثبات القرآن ويزكيهم ويظهرهم يطهروا نفوسهم ويعلمهم الكتاب والسنة وقد كانوا قبل ذلك في - [00:36:08](#)

بظلال وفي بعد عن الحق والصواب ولكن هذه منتهى وفضله سبحانه. فعل المؤمنين يشكرون الله على هذه النعمة وان يحافظوا على دينهم وان يستقيموا على طاعة الله ونحافظ على ايمانهم وتوحيدهم - [00:36:28](#)

ويحفظوه من من مما ينقصه او ينقضه يخدشه من الشرك والبدع الشرك الاكبر والاصغر والبدع والمعاصي. توفق الله الجميع لطاعته ويثبت وصلى الله - [00:36:41](#)